خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية :

شعبي العزيز :

نستهل هذا اليوم التاريخي الأغر المجيد بالاحتفال بالذكرى الثانية عشرة لتأسيس قواتنا المسلحة الملكية، وقلوبنا مفعمة طافحة بمشاعر الاعتزاز والافتخار، ففي مثل هذا اليوم من سنة 1956 عرضنا باعتبارنا ولياً للعهد ورئيساً للأركان العامة للقوات المسلحة الملكية النواة المتأججة حماسة وفتوة على القائد الأعلى لجيشنا الوطني والدنا المنعم جلالة الملك محمد الخامس رضوان الله عليه، ففي أول استعراض شاهده شعبنا، وأبى والدنا طيب الله ثراه كما أبينا إلا أن يكون استعراضاً يجسم استكمال السيادة فور استرجاع مملكتنا لحريتها واستقلالها.

وإذا كانت مدينة مكناس عاصمة جدنا الهمام المولى إسماعيل شاهدت في العام الماضي مثل هذا الاحتفال فإن مدينة فاس التي هي مركز من مراكز الاشعاع العلمي والثقافي وموطن من مواطن مقاومة الاستعمار والاحتلال حرية بأن تشهد بدورها احتفالا بهذه الذكرى المنطبعة في النفوس، الرابطة بين أمجادنا السالفة منها واللاحقة برباط محكم وثيق.

وإن مما يضاعف اعتزازنا بقواتنا المسلحة الملكية، ويضفي على احتفالنا بهذه الذكرى حلة سابغة من الرواء والسناء أن المراحل والأشواط التي قطعتها هذه القوات بفضل ما أولاها والدنا المقدس رمز وحدة البلاد وأوليناها في عهده ومنذ استخلفنا الله من بعده مراحل وأشواط بعيدة المدى في مضمار التدريب والتكوين والتجهيز والاعداد حتى أصبحت قادرة على النهوض بالاعباء والقيام بالمهام الداعية إلى إنشائها، ألا وهي الدفاع عن كيان المملكة ووحدتها، والاسهام بالنصيب الوافر في التنمية الاقتصادية والرقي الاجتماعي.

ولم تصبح قواتنا المسلحة الملكية متوفرة على هذه القدرة إلا لما روعي عند تأسيسها من ضرورة جعلها صالحة للزمن الذي أنشئت فيه قابلة للتحويل والتطوير والتكييف حتى تكوّن مستجيبة في آن واحد للمتطلبات المتوقعة التي يمكن أن يوجدها انتقال الفنون الحربية من حال إلى حال ويخلقها تبدل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

ولقد حرصنا ونحن ولي للعهد ورئيس للأركان العامة للقوات المسلحة الملكية مثلما حرصنا منذ ألقى الله إلينا مقاليد شعبنا على الاستفادة كلما دعت الحاجة إلى ذلك من هذه الصلاحية والقابلية، وعلى أن تتسم جهود جيشنا الوطني بسمة الاستمرار وينطبع سعيها وراء الحصول على النتائج المتوخاة بطابع الاسترسال وتحاط وحدة الخطة المرسومة بسياج من الاحترام.

واتجهت عنايتنا وانصب اهتمامنا في دائرة إمكانياتنا المالية إلى تزويد قواتنا المسلحة التي هي من الشعب وإليه بالوسائل الكفيلة بجعلها قادرة على الوفاء بالتزاماتها في جميع الميادين، فاستطاعت ولله الحمد بفضل هذه الوسائل أن تقوم إلى جانب ماهو مناط بها من أعمال في مجالات الاقتصاد والاجتماع بالمهام المعهودة بها إليها

قياماً لفت الأنظار واستوجب الاعجاب والاكبار .

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية :

شعبي العزيز :

لقد حققنا خلال السنة المنصرمة كثيراً من الأعمال وجملة صالحة من المنجزات، واستخلصنا منها طائفة من العبر والعظات، وإن خطابنا إليكم اليوم ليهدف إلى عرض ما تم تحقيقه وإنجازه كما يهدف إلى بيان ما نعتزم اتخاذه من تدابير.

إن قواتنا المسلحة الملكية لم تحد منذ نشأتها عن سبيل التحسين والتكميل ولم تؤثر الطرق السهلة التي لا تتطلب كداً ولا جهداً، فلقد أخذت بمبدإ «من لا يتقدم يتقهقر»، وعمل الضباط وضباط الصف وسائر الجنود على تحسين مستواهم، كل في دائرة اختصاصه، وفي نطاق العمل المسند إليه، وفق البرامج التي تم إعدادها وتحضيرها حسبما أصدرناه من تعليمات وتوجيهات، فلا خير في ادخار عتادحربي إذا كان الجنود المناط بهم أمر استخدامه لا يتوفرون على معرفة بهذا الاستخدام، فمعرفة استعمال هذا العتاد والخبرة بتعهده وصيانته شرطان أساسيان لا مناص منهما لكل جيش حريص على أن يكون ذا شوكة وفاعلية، وبالاضافة إلى هذا فإن من شأن هذه المعرفة وهذه الخبرة أن يترتب عنهما اقتصاد في الانفاق وتوفير للموارد.

ولقد دعانا كل هذا إلى تنويع وجوه التكوين خلال السنة المنصرمة، فنظمنا التداريب والدروس لاستكمال الخبرة والمعرفة سواء بمدارسنا العسكرية الوطنية أو في مراكز التدريب على استعمال الأسلحة أو في مراكز المصالح الكبرى أو في حظيرة جيوشنا، وعلاوة على هذا فقد واصلنا توجيه البعثات إلى الخارج لتلقي الدروس العليا في المعاهد الكبرى، أو لاكتساب اختصاص في فرع من فروع المعرفة كلما تعذر علينا تلقين هذه المعارف والخبرات في مراكزنا الوطنية أو في معاهدنا العسكرية.

وزيادة على ما تستفيده إطاراتنا من إطلاع في هذه المعاهد الأجنبية على ما يجد في الفنون العسكرية فإن في وجودها بالخارج دليلا على ما لنا من رغبة في إتاحة الفرصة لشبابنا العاملين بالجيش الوطني لمقارنة ما لهم من اطلاع وتكوين بما لأقرانهم الأجانب من معرفة وثقافة وفي تيسير أسباب تبادل الأفكار الذي يساعد على إيجاد تفاهم بين الشعوب.

وإنه لمن بواعث مسرتنا أن نزف إليكم البشرى بأن الفوج الأول من شبابنا الذين دعوا إلى أداء الخدمة العسكرية قد نال تكويناً استطاع به أن يظفر باختصاص عسكري أو مدني.

فتابع ما يناهز ألفان ومئتان من أفراد هذا الفوج الدروس التي تؤهل للعمل النافع بالفنادق وثمانمئة منهم الدروس التي تكسبهم المعرفة الصالحة لأن يكونوا كتاباً للجماعات القروية وعدد آخر من هذا الفوج أعدوا إعداداً للعمل بالمصالح الكبرى لمملكتنا والمصالح التابعة لوزارة الفلاحة وذلك بعد ما أجريت لهم تمارين وتداريب مهنية، أما الباقون فقد كونوا تكويناً عسكرياً خولهم شهادات الكفاءة بل بلغ بعضهم مستوى أعلى بنيل الاعدادية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام شبابنا بأداء الخدمة العسكرية وإقبالهم عليها.

وقد أحدثنا خلال هذه السنة المدرسة الملكية للمدفعية والمدرسة الملكية للمواصلات والجهود موصولة لانشاء الأكاديمية الملكية البحرية والمدرسة الملكية للادارة ومركز التدريب على استعمال العتاد أما المدرسة

العسكرية الملكية للصحة التي أحدثناها منذ سنتين فإنها إحدى مؤسساتنا التي يصح بها الاعتزاز والافتخار لما تزودنا به من إطارات يزداد عددها سنة بعد سنة، وقد ارتفع عدد تلاميذها هذه السنة إلى ستين تلميذاً.

و لم يعزب عن بالنا ما يجب من اهتمام بالصحة البدنية لجنودنا فأنشأنا إدارة مركزية للرياضة البدنية حرصاً منا على توحيد خطة العمل في هذا الميدان وأنطنا بهذه الادارة من جملة ما أنطنا بها مهمة تزويد جميع المراكز العسكرية وفق توجيهاتنا ببرامج التدريب الرياضي لتكون مطبقة تطبيقاً منظماً يتصف بالدقة والإحكام.

ولا ريب أن التكوين العسكري بما يشتمل عليه من تكوين فكري وتقني وجسمي لا يمكن أن يعتبر تاماً ما لم يكن معززاً بتعليم ديني وتهذيب خلقي ولذا رأينا أن يتولى رجال أكفاء بتوجيه منا تلقين جنودنا مبادىء الدين الحنيف وإننا لنحمد الله على أن ازداد إيمانهم بفضل هذا التعليم قوة إلى قوة وتضاعف تشبثهم بمثل الدين العليا وقيمه السامية.

وبفضل التكوين العسكري الذي يتجدد بتجدد الأيام وتوالي السنين والأعوام استطاعت قواتنا المسلحة الملكية أن تبلغ الآن مستوى يفوق المستوى الذي كانت تتوفر عليه منذ عشر سنين فأصبح لزاماً علينا أن يؤتر بالاختيار للانخراط في سلك الضباط الشباب الذين تؤهلهم مداركهم ومعارفهم للالتحاق بالتعليم العالي، وإذا كان من شأن هذه الأهلية أن تفتح لشبابنا مجال الانخراط في سلك الضباط الشباب الذين تؤهلهم مداركهم ومعارفهم للالتحاق بالتعليم العالي، وإذا كان من شأن هذه الأهلية أن تفتح لشبابنا مجال الانخراط في سلك الضباط فإن من شأنها كذلك أن تخولهم حق الانتفاع بما يتقاضاه الشباب العامل بمصالحنا الادارية الكبرى طبق سلم الأرقام الاستدلالية من منافع وفوائد.

وإلى جانب هذا فإن إبقاء وحدات جيشنا في المستوى الكفيل باستعمالها كلما دعت الحاجة إلى ذلك يجعل هذه الوحدات في حالة تأهب لكل تدخل سريع تقتضيه الظروف ولا أدل على هذا مما يبدو للناظر في أثناء التمارين أو المناورات العسكرية أو عمليات الاسعاف والانقاذ من التعجيل بالنجدة والمبادرات التلقائية والفاعلية الفائقة.

ثم إن مستوى التكوين الذي أدركته قواتنا المسلحة يتجلى بوجه خاص في استعمال الأسلحة التقنية مثل الطيران والبحرية، ولقد استفادت هذه الأسلحة التقنية المحدثة بعد تأسيس قواتنا المسلحة الملكية ببضع سنين من التجربة التي سبق أن اكتسبها جيشنا البري ولأن العنصر الأساسي في قواتنا المسلحة أن سلاحنا الجوي والبحري يضطلع بمهام حماية أجواء المملكة وحراسة مياهها الاقليمية.

وإن استعمال هذه الأسلحة وإحكام استخدامها وتعهدها بالصيانة يقتضي كل هذا التوفر على خبرة واسعة ودراية يجب أن تتجدد يوماً بعد يوم، لأن ميدان هذه الأسلحة يعتريه تطور مستمر وتعديل متصل، فالأدوات يطرأ عليها التغيير وأساليب الاستخدام عرضة للتبديل والتحويل.

وإذا تجاوزنا هذا الميدان إلى ميادين أخرى وجدنا أن مصلحة الصحة لقواتنا المسلحة الملكية قد خطت خطوات موفقة في مجال تكوين الاطارات وإنه لمن دواعي سرورنا أن نرى من بين أطبائنا من تخصص في الجراحة والأمراض الجلدية وأمراض الأذن والأنف والحلق وفي تشخيص العلل والأدواء بواسطة الأشعة وإذا كان عدد هؤلاء الأطباء لا يسد جميع الحاجات والمتطلبات فإن سعينا موصول لتوفير طائفة كبيرة من المتخصصين من بين الشبان ذوي المواهب الجاري تكوينهم الآن بمدرستنا العسكرية للصحة التي يدل عدد المتخرجين منها على

ما تتسم به هذه المؤسسة من فاعلية وجدوى ولما يمض على إنشائها إلا مدة يسيرة من الزمن.

وقد وفقت مصلحة الصحة بفضل توجيهاتنا إلى إقامة مختلف المؤسسات الصحية التي حققت ماعقدناه بها من آمال واستطاعت هذه المصلحة نتيجة جهود موظفيها الأكفاء أن تطبق بحزم وجد التدابير الخاصة بالوقاية من الأمراض المعدية فساعدت بذلك على استئصال جراثيم الأوبئة وإننا لعازمون على توسيع نطاق عملنا هذا بإحداث مستودعات للأدوية تابعة لتعاضدية القوات المسلحة الملكية وإنشاء مستوصفات عائلية ومركز لاستجمام المرضى من الجنود أو الذين هم في طور النقاهة ومن جهة أخرى فإن مصلحة الصحة تساهم في أعمال المركز الصحي الجامعي وترمي هذه الأعمال إلى تلقين تعليم تكميلي للطلبة المدنيين.

شعبي العزيز :

إن مملكتنا لتتوفر على جيش عتيد منظم أحسن تنظيم وعلى الرغم من قلة عدد هذا الجيش فإنه خليق بما هو مزود به من أعتدة حديثة وبما باشره من تدريب ممتاز وما أوتيه من روح الامتثال والتضحية أن ينهض في الظروف العادية بالماموريتين الأساسيتين المعهود بهما إليه وهما السهر على صيانة ترابنا الوطني وحماية الممتلكات والأشخاص.

وهكذا فإن قيام جيشنا بالمأموريتين الآنفتي الذكر أحسن قيام لكفيل بتيسير العمل لكل فرد من أفراد شعبنا في الدائرة الخاصة به وهو آمن مطمئن لأن من شأن الاطمئنان المكفول والأمن المضمون أن يساعد الأفراد على مزاولة ماهم بسبيله لاسعاد أسرهم والسعي لما فيه خير بلادهم وصلاحها .

ومما لا ريب فيه أن شيوع الأمن والاطمئنان عامل من عوامل استقرار المؤسسات وسبب من أسباب تيسير إنجاز المشاريع الوطنية ولذا فإن الجيش أداة ضرورية لكل ازدهار اقتصادي واجتماعي وهكذا فإن جهوده لا تنحصر في المجال العسكري وإنما تساهم وفق تعليماتنا في الأشغال الكبرى والمنجزات التي تعود على مجموع الأمة بالعائدة الحسنة.

وإن من المهام التي أسندناها إليه أخيراً مهمة تكوين شبابنا تكويناً عسكرياً ومهنياً.

ولقد حفزنا إلى مباشرة هذا التكوين بالاضافة إلى ما أسلفناه ضرورة الحصول عند الاقتضاء على رديف لجيشنا الذي لا يكفي في حالة تهديد خطير للقيام بمأموريته على الوجه الأكمل، ومن نافلة القول أن عصرنا هذا الذي يتطلب فيه استعمال الأسلحة تمريناً طويلاً وتكويناً متيناً لا يمكن أن يصبح فيه الانسان بين عشية وضحاها محارباً صالحاً وإنْ تحلى بالارادة والعزيمة، ذلك أن أشكال النزاع المعروفة في وقتنا الحاضر تدل على أن الصراع المسلح يمكن أن يتصف في آن واحد بالمفاجأة والسرعة وأن لا يسترسل أكثر من بضع ساعات أو أيام معدودة تسخر فيها جميع القوات الحية للأمة.

وعلى هذا أصبح مستحيلا أن يعهد بمهمة الدفاع عن حوزة البلاد إلى القوات المسلحة التقليدية وحدها لأن جهودنا قد تكون غير مجدية ما لم يعمل من قبل على إنماء عنصرين أساسيين أخرين لازمين للدفاع وحفظ الأمن وهما أولا التكوين الأخلاقي والوطني للأمة والعمل على جعلها مستجيبة معنويا وماديا لمتطلبات دفاع يمكن أن يحتم على وجه السرعة والاستعجال مشاركة الجميع في مواجهة التهديد الهادف إلى إلحاق الأضرار بالأشخاص والممتلكات.



وثانياً إعداد رجال قادرين على الاندماج في الجيش العامل قصد تعزيز صفوفه والقيام إلى جانبه في مهام الدفاع أو عند الاقتضاء في تنفيذ الأعمال ذات المصلحة الوطنية.

وإن الخدمة العسكرية الاجبارية التي أوجبناها ونظمناها تختلف من وجوه عن الخدمة العسكرية المفروضة في الأمم الأخرى ومرد ذلك إلى أن المهام الحالية للدفاع الوطني لا تستلزم منا استعمال مجموع طاقات السكان، وإذا كان المواطن المدعو لأداء الخدمة العسكرية مطالباً بالحصول على تكوين عسكري أساسي في الأشهر الأولى من الخدمة فإنه يلقن تعليماً مهنياً مدنياً خلال الأشهر الباقية حتى إذا وقع تسريحه من الجندية استطاع الاسهام في المجهود الهادف إلى تنمية البلاد.

وهكذا فإن الشاب المدعو للجندية يتلقى بالاضافة إلى ذلك مدة خدمته العسكرية في مدرسة القوات المسلحة الملكية تعليماً يجعله شديد الادراك والشعور بما للمجموعة الوطنية من قيمة ومعنى ويخلق في نفسه مزية الايثار ونكران الذات لفائدة المملكة وخير البلاد.

وها نحن بعد تسريح الفوج الأول واطلاعه على ما له من حقوق وما عليه من واجبات إزاء الأمة بصفة عامة وإزاء القوات المسلحة الملكية بصفة خاصة نبذل للفوج الثاني الذي لبى النداء في شهر يبراير من السنة الحالية ما بذلناه لسالفه من تعليم وتكوين ويطيب لنا أن نعبر لأفراد الفوجين معاً عن رضانا وارتياحنا لسلوكهم القويم وإقبالهم على الخدمة العسكرية بإخلاص وحماس. ولا ينحصر اهتمام القوات المسلحة الملكية في تدريب وتكوين المدعوين للخدمة العسكرية الاجبارية فحسب ولكنه يشمل المؤسسات الاجتماعية التي تعود على العائلات العسكرية بالنفع الكثير، وقد كان من نتائج هذا الاهتمام إحداث تعاضدية ستساعد في المستقبل على تأسيس القسم العسكري للاحتياط الاجتماعي للضمان الاجتماعي.

وفضلا عن الاستعداد الدائم للجيش لاسعاف جميع السكان عند حدوث الكوارث وعن تسخير وسائله للنقل ووضعها رهن إشارة الهلال الأحمر لحمل مواد التغذية والاغاثة للمناطق النائية من أطراف المملكة فإن لعمل الأطباء العسكريين في الأوساط القروية المحرومة من الأطباء المدنيين الأثر المحدود والوقع الحسن في نفوس سكان مملكتنا، وسيزداد هذا العمل نمواً وإطراداً بفضل الأطباء المدعوين للخدمة العسكرية الاجبارية سواء منهم المحالون على وزارة الصحة العمومية أو سواهم.

شعبي العزيز :

إن بيان ما حققناه من أعمال وما طويناه من مراحل وبلغناه من آمال طوال الفترة الفاصلة بين العهد الذي أنشئت فيه قواتنا المسلحة الملكية وبين يومنا هذا لكفيل بالدلالة على أن جيشنا كان ولا يزال سائراً في النهج السوي المرسوم، والطريق اللاحب المعلوم، متمسكاً بتقاليده المثلى، وقيمه السامية العليا.

وإن النظام المحكم الذي يسود جميع وحدات الأسلحة والكفاية التي يمتاز بها العاملون بالمصالح الكبرى والسعي الدائب لقواتنا المسلحة لتثبيت دعائم الأمن والسلام والاسهام في توطيد أركان الرخاء والازدهار كل هذا باعث لنا ولشعبنا الوفي على الثقة والاعتزاز والافتخار.



وإننا لنتوجه إلى الله بخالص الحمد والثناء وصالح الدعاء أن يديم علينا هدايته وتوفيقه ونعمه وأياديه البيضاء ويضفي على شعبنا حلل السعادة والهناء، كما نحمده تعالى على ما أولي قواتنا المسلحة من وفاء وولاء وتفان في سبيل صالح الأمة جمعاء وعلى ما أشاع في نفوسنا من تعلق مكين بمقدساتها وشغف بشعارها :

الله — الوطن — الملك.

ألقي بفاس

الثلاثاء 16 صفر 1388 — 14 مايو 1968